المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 14-08-2005 العـــدد : 1780
الصفحـات : 20 المسلسل : 163

كيف لكليات التربية أن ترتقي بالتعليم وهي تعامل كمؤسسات درجة ثالثة؟

ميسون الدخيل*

إن مستقبل أي دولة تريد أن تواكب متطلبات العصر مرتبط بمستوى جودة التعليم الذي تقدمه لأبنائها... وكليات التربية جزء من نظام التعليم في المملكة... لذا فإن أي صعوبات تواجه هذه الكليات سوف تنعكس على مستوى الجودة وبالتالي تؤثر على مستقبل الوطن خصوصا في المرحلة القادمة من تاريخه... كيف نتوقع أن تبدع الهيئة الأكاديمية أو تتطور إن كانت تئن من الإحباط بسبب الضغوط التي تتراكم عليها. فنجد أن أعضاءها يطالبن بتدريس شعبتين أو ثلاث شعب، يصل أحيانا عدد الطالبات في كل شعبة إلى 200 طالبة... ويطالبن بالمشاركة في لجان ثقافية واجتماعية وأكاديمية وأنشطة طلابية، إلخ... هذا بالإضافة إلى أعمال الكنترول والسير والملاحظة... ختم أوراق الامتحانات... وضع عدة نماذج من الاختبارات لكل مادة (اختبار نهائي، اختبار تكميلي لمن لم تنجح في النهائي، اختبار حمل لمن لم تنجح في التكميلي)... وفي حال قبول الإدارة الأعذار التي تقدمها الطالبات يطلب إعادة الاختبار النصفي لمن لم تستطع الحضور... ناهيك عن أعباء الأعمال الإدارية التي يكلفن بها نظرا للنقص الشديد في الهيئة الإدارية. ثم هنالك الساعات المكتبية التي يجب أن تتواجد خلالها أستاذة المادة من أجل التواصل مع الطالبات... أين؟ ففي كثير من الأحيان لا تجد أستاذة المادة غرفة من أجل ذلك... حيث نجد أن هنالك نقصاً في غرف الهيئة الأكاديمية... فتتشارك الكثير منهن الغرف والمكاتب وأخريات لا يجدن غرفاً أو مكاتب، وإن أرادت إحداهن أن تقوم بإجراء بحث لا تجد مركز أبحاث يقدم لها الخدمات التي تحتاجها أو حتى مكتبة على المستوى الذي يوفر لها الأبحاث والدراسات والدوريات أو حتى الكتب... حتى خدمة الإنترنت، التي تجدها متوفرة في الجامعات للطالبات كما هي للأستاذات وفي مكاتبهن، لا تتحصل عليها إلا إذا كانت مشتركة من المنزل أو تستخدم مكتبة الجامعة، بعد إجراء معاملات طويلة ليسمح لها بذلك! أما سعيدات الحظ ممن لديهن مكاتب يقمن بتجميع مبلغ كل شهر من أجل الحصول على خدمات النظافة من عاملات النظافة اللائي يعتبرن هذا عملا إضافيا، وكل ذلك بسبب ماذا؟ بسبب الميزانية.

هذا بالنسبة للهيئة الأكاديمية... ماذا عن حقوق الطالبات في الحصول على مستوى تعليمي راق؟ سأوضح الصورة من خلال مثال من قسم اللغة الإنجليزية ... من الأهداف

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 14-08-2005 العـــدد : 1780
الصفحـات : 20 المسلسل : 163

المتوقع تحقيقها تمكين الطالبة من القراءة، الكتابة، المحادثة، الاستماع واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في تقديم أعمالهن...للأسف تصل غالبية الطالبات إلى قسم اللغة الإنجليزية وهن بحاجة ماسة إلى إعادة بناء وتأسيس... ومن أجل القيام بذلك يجب أن توفر لهن الفرص الكافية من أجل المشاركة من خلال الأعمال الكتابية والمحادثة... هذا بالإضافة للتقويم المستمر الذي يوضح للطالبات نواحي القوة والضعف لديهن وعليه يقترح أسلوب المعالجة... ففي مجال المحادثة يجب أن تتمكن الطالبات من المشاركة في المحاضرات من خلال المناقشات مع أستاذة المادة وزميلاتهن... وعليه يتم تدريبهن ليس فقط على النطق الصحيح بل أيضا على أسلوب الحوار، واستخدام المنطق وأسلوب النقد البناء المبني على التفكير الناقد... كما يدربن على استخدام مصادر التعلم من أجل الحصول على المعلومات ومن ثم على كيفية استخدامها في أعمالهن الشفوية أو الكتابية... كل ما سبق هو سرد لما يجب أن يكون... ولكن ما هو كائن يمثل حالة قصور تام في تحقيق هذه الأهداف. كيف لذلك كله أن يحدث في شعب يتراوح عدد الطالبات فيها ما بين 150 إلى 200 طالبة... أي لو حدد لأستاذة المادة شعبتان (150× 2= 300) فسوف تقضي 75 ساعة في تصحيح الأوراق! (300 طالبة × 15 دقيقة لكل ورقة =4500 دقيقة = 75 ساعة)... بناء عليه ماذا سيكون عدد المرات التي سيطلب من الطالبات تقديم نشاط كتابي! إن ظفرن بنشاطين خلال الفصل الدراسي الواحد يكن من المحظوظات... أما في التدريب على النطق وأساليب الحوار فلن تحظى كل طالبة على أكثر من دقيقة أسبوعيا، هذا لو أعطين الفرصة لذلك! أضف إلى ذلك كله الضغط الذي تعيشه الطالبة بسبب كثرة المواد المقررة للفصل الدراسي الواحد (عشر تقريبا)... ثم هنالك مشكلة المكتبات التي تحتاج إلى الكثير من التطوير والتجديد المستمر بالنسبة لشراء الكتب والأبحاث والمجلات والدوريات المحلية والعالمية...كما لا يوجد نظام إلكتروني موحد يربط مكتبات الكليات ببعضها أو بمكتبات الجامعات المحلية أو العالمية... هذا يعني أن خدمة الإنترنت التي هي من أهم مصادر التعلم في عصرنا الحديث، غير متوفرة. كل ما ذكر من معوقات يمكن أن يعطي فكرة عما يحدث في الأقسام الأخرى... وكل ذلك بسبب ماذا؟ بسبب الميزانية.

"إن المطلوب من كليات التربية الجودة وهذا يعني تحديث المناهج والبرامج أي تقليص أقسام وفتح أقسام جديدة وزيادة في أعداد الهيئة التعليمية والإدارية لتصل إلى النسب المعترف بها عالمياً..."

إن المطلوب من كليات التربية الجودة وهذا يعني تحديث المناهج والبرامج التعليمية... أي تقليص أقسام وفتح أقسام جديدة. وزيادة في أعداد الهيئة التعليمية والإدارية لتصل إلى النسب المعترف بها عالميا...إيجاد مراكز لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس خصوصا حديثات التخرج، لتمكينهن من التعرف على آخر ما توصل إليه علم التربية من طرق التدريس والنظريات التربوية... والتدرب أيضا على

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 14-08-2005 العـــدد : 1780
الصفحـات : 20 المسلسل : 163

آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا من أجل مساعدتهن على تنمية وتطوير أساليب التدريس لديهن... تأسيس البنية التحتية لشبكات الإنترنت... ربط المكتبات التابعة للكليات بالمكتبات العالمية وتحديث وتطوير المصادر الموجودة... اختيار أحدث وأفضل الكتب الأكاديمية وتوفير المراجع المطلوبة لكل مادة دراسية... إنشاء وحدات متخصصة للإرشاد الأكاديمي والاجتماعي والأنشطة الطلابية وخدمة المجتمع... تقديم خدمات متعددة لمنسوبات الكليات مثل مراكز الأبحاث، مراكز مصادر التعلم، ودور الحضانة في جميع الكليات... إصدار بطاقات تعريف للطالبات كالتي تستخدم في الجامعات والتي ساهمت في التغلب على الكثير من المشاكل... توظيف هيئة أمن مؤهلة... الرفع من مستوى الصيانة والتعامل مع شركات توفر مستخدمات على مستوى راق في الخدمة مدربات على كيفية التعامل مع الطالبات والهيئة الأكاديمية والإدارة، تلتزم هذه الشركات بدفع الرواتب شهريا وترعى المستخدمات صحيا وتتأكد من مستوى سكنهن.

إن كليات التربية تشكل جزءاً هاماً من نظام التعليم في المملكة... ولكن الأهم من ذلك تواجد كليات تربية عالية الجودة...

ولن يتحقق ذلك بميزانية وضعت لتواكب متطلبات العصر الماضي... حيث نجد أن التكلفة السنوية لطالبة الكلية تساوي تقريبا خمسة آلاف ريال فقط... بينما تكلفة الطالبة الجامعية لا تقل عن أربعة وعشرين ألف ريال! إن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أن كليات التربية تعامل كمؤسسات درجة ثالثة! إن أي إهمال أو تقاعس عن المساهمة في رفع مستوى الجودة لدى الكليات يعني السماح بانحدار المستوى المعيشي لشريحة كبيرة من المجتمع وإهدار المال العام... وعليه يجب تفعيل قرار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بتحويل الكليات في مدينة الرياض إلى جامعة البنات (للعلوم التربوية) وبناء عليه يتم تحويل بقية الكليات في المدن الكبرى إلى جامعات تخصص لكل جامعة ميزانية أسوة ببقية جامعات المملكة... ولكن إلى أن يتم ذلك (قريبا إن شاء الله) المطلوب من وزارة المالية إعادة دراسة ميزانية كليات التربية على ضوء مستجدات ومتطلبات العصر الحالي.

* كاتبة سعودية
maydakhiel@alwatan.com.sa